وامتنانه ولا يتم قرب العبد من الحق الا ببعده عن الخلق وقربه الرب بالعلم
والقدرة عام للناس وبالطف والنصرة خاص بالخواص وبالتأنيس
خاص بالاولياء ووقع في حديث ابي امامة تحبب بدل تقرب بشيء
اي عمل أحب يجوز فيه الرفع والنصب فالنصب على انه صفة لشيء المجرور
ثابت فيه الفتحة عن الكسر لانه لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل
والرفع على انه خبر لمبتدا محذوف اي هو احب إليّ مما موصولة او موصوفة
والعايد محذوف ودينه حذف مضاف اي من اداء ما افترضته عليه عينا
كان او كفاية كالطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج واداء الحقوق
الى اربابها وبر الوالدين والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والحرف المهملة لان الاشتغال بها جايز فيتضمن امرين الثواب على فعلها
والعقاب على تركها بخلاف النوافل لان الاشتغال بها غير جايز فيثاب على
فعلها ولا يعاقب على تركها ولذا كانت الفرايض اكمل واحب الى الله
واشد تقريبا وروي ان ثواب الفرض يعدل ثواب النفل بسبعين درجة
وبالجملة فالفرض كالاساس والنفل كالبناء على ذلك الاساس وما يزال
بلفظ المضارع وفي رواية بلفظ الماضي عبدي يتقرب إليّ اي يداوم
على التقرب الي بزيادة الى ما افترضته عليه بالنوافل الزايدة على
الفرايض اي تطوعات من سايير اصناف العبادات من صلاة في الليل
او في النهار ولا سيما المؤكدة وصدقة او حج تطوع او اصلاح بين الناس
او جبر خاطر بينهم او اعانة مسلم او تيسير على معسر او نحو ذلك ولفظ
الطبراني ولا يزال عبدي يتحبب الي وفي رواية له لا يزال عبدي يتنفل
الي حتى أحببته بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة ويجوز في حتى وجهان
احدهما ان تكون بمعنى الى والثاني ان تكون بمعنى كي التي للتعليل وإذا
أحببته بتقربه الي بادآء الفرايض وكثرة النوافل حتى امتلأ قلبه من
معرفتي

معرفتي واشرقت عليه انوار ولا يزال كنت سمعه السمع قوة ركبت
في العصب المفروش على سطح باطن الصماخين حتى يدرك صورة
ما يتلقى اليه بتموج الهوي الذي يسمع به ويبصر البصر وهو قوة
ركبت في العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان متفرقتان
الى العينين يدرك صورة ما ينطبع في الرطوبة الجليدية من اشباح الاجسام
المتكونة الذي يبصر بضم اوله به ويده الذي يبطش بفتح اوله وكسر
ثالثه او ضمه والكسر اشهر بها وبرجله الذي يمشي بها لاحد عبد
الواحد عن عمرو عن عايشة عند احمد والبيهقي في الزهد وفواده الذي
يعقل به ولسانه الذي يتكلم به فان قلت كيف يكون الباري جل وعلا
سمع العبد وبصره الخ فالجواب من اوجه احدها على حذف مضاف
اي كنت حافظ سمعه الذي يسمع به فلا يسمع الا ما يحل سماعه وحافظ
بصره فلا ينظر الا ما يحل ابصاره وحافظ يده فلا يبطش بها فيما لا
يحل وحافظ رجله فلا يمشي بها الا فيما يحل المشي اليه اما ايجابا
او ندبا او اباحة وهذا هو المعتمد ثانيها قال الفاكهاني يحتمل
معنى اخر ثالثها قال الفاكهاني يحتمل معنى اخر ادق من الذي
قبله وهو ان يكون معنى سمعه مسموعه لان المصدر قد جاء بمعنى
المفعول مثل اتت رجايي بمعنى مرجوي وفلان املي بمعنى مأمولي
والمعنى لا يسمع الا ذكري ولا يتلذذ الا بتلاوة كتابي ولا يأنس
الا بمناجاتي ولا ينظر الا في عجايب ملكوتي ولا يمد يديه الا لما فيه
رضاي ومحبتي ولا يمشي برجله الا لذلك ثالثها كنت له في النصرة
كسمعه وبصره ورجله ويده في المعاونة رابعها قال ابو عثمان
الحربي احد ايمة الطريق معناه كنت اسرع الى قضا حوايجه من سمعه
في الاسماع وعينه في النظر ويده في اللمس ورجله في المشي خامسها انه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)